Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا قيل وقالوا[1]

فهذا تقهقر صريح ؛ إذ بعد البحث العلمي ، والتّمحيص العقلي ، ينتهي إلى العقيدة المسلّمة ، والتّقليد الذي يوشك أن يكون أعمى . فهو يقول – حسب ما يرويه ابن حجر العسقلاني – : «ومن التزم دين العجائز فهو الفائز»[2] . وما أشبهها نهاية بنهاية أبي حامد الغزالي الذي انتهى في أواخر حياته ، بعد بحث حثيث عن حقيقة الوجود ، بإعلان رغبته الملحّة في أن يموت «على دين عجائز نيسابور»[3] .

3 – وفاته ومؤلّفاته

على أيّة حال ، لم تطل أيّام الرّازي كثيرًا ؛ فقد وافاه الأجل يوم الإثنين غرّة شوّال من سنة 606هـ/1209م[4] . إلاّ أنّه لم يدفن في بيته كما جاء في وصيّته ، بل في مقبرة بسفح جبل مُزْدَاخَانَ ، على مقربة من هراة . ولا زال قبره هناك مزارًا يتبرّك به إلى يوم النّاس هذا[5] .

وترك الرّازي خلفه عددًا ضخمًا من المؤلّفات التي تناولت شتّى جوانب معارف عصره : من أدب ، وفقه ، وكلام ، ومنطق ، وطبّ ، وكيمياء ، ونجوم ، وما إلى ذلك . . .

وقد قام الأب جورج شحّاته قنواتي بحصر كلّ مؤلّفاته . فكان عددها حوالي 134 مصنّفًا ، منها المطبوع ومنها المخطوط[6] .

---

1 ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء : 468 ؛ وابن خلّكان ، وفيات الأعيان : 250/4 ؛ والصّفدي ، الوافي بالوفيات : 257/4–258 .

2 ابن حجر ، لسان الميزان : 427/4 .

3 السّبكي ، طبقات الشّافعيّة : 263/3 .

4 ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء : 466 ؛ ابن خلّكان ، وفيات الأعيان : 252/4 .

5 قنواتي ، الموسوعة الإسلامية : 770/3 .

6 انظر : قنواتي ، فخر الدّين الرّازي ، تمهيد لدراسة حياته ومؤلّفاته ، ص : 201–232 .